الآيات (97 - 98) في سورة المائدة "دراسة تحليلية"

هدى عمر شريم*

تاريخ وصول البحث: 2023/11/22م تاريخ قبول البحث: 2024/3/31م

الملخص

تتناول هذه الدراسة، آيتي (97) و(98)، بحثًا في الدلالة المقصودة من الآيتين وعلاقتها بالبنائين النحوي واللغوي، وقد درست الباحثة ذلك من نواحٍ عدة، وقفت فيها على الأبعاد اللغوية والنحوية وترابطاتها مع بعضها، مع الإشارة إلى علاقة الألفاظ ببعضها، وعلاقتها بالآيات قبلها، وقد هدفت الباحثة إلى الوقوف على المعاني والدلالات التي تشير إلى القضايا الرئيسة الواردة فيها، وهي ما تشكل أهمية البحث.

وقد اعتمدت الباحثة على الاستقراء والتحليل، في بحث المقاصد من الآيات، والتعرض لأبرز القضايا اللغوية، ومواقع الإعراب في الآيات وعلاقتها بتشكيل المعنى المُراد منها، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة مستخلصة من الآيتين، منها: قيام الكعبة بمصالح الناس، وبيان الفرق بين العقاب والثواب وعلاقتهما بالدنيا والآخرة، إضافةً إلى نتائج أخرى توصلت لها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: سورة المائدة، التفسير التحليلي، المنهج القرآني.

* باحثة.

.

Verses (97 - 98) in Surat Al-Maida "An analytical study"

Abstract

This research study Verses (97) and (98) in Surat Al-Maida, examining the meaning of the two verses and their relationship to grammatical and linguistic construction. The researcher studied this from several aspects, in which she examined the linguistic and grammatical dimensions and their connections with each other, with reference to the relationship of words to each other and their relationship with the verses before them. the researcher aims to identify the meanings and connotations that refer to the main issues contained therein, which constitute the importance of research.

The researcher relied on extrapolation and analysis to examine the purposes of the verses, and the exposure to the most prominent linguistic issues, and the positions of parsing in the verses and their relationship with the composition of the intended meaning of them. The study reached several conclusions drawn from the two verses, including: The Kaaba's performance of the interests of the people, and explaining the difference between punishment and reward and their relationship to this world and the afterlife, as well as other findings of the study.

Keywords: Al-Mai'da Surat, Analytical interpretation, Quranic approach.

أهمية الكعبة عند العرب قبل الإسلام:

قبل الإسلام، كانت الكعبة تحظى بأهمية كبيرة بين العرب، فهي لم تكن مجرد معلم ديني، بل كانت وما حولها من حرم في مكة مركزًا للتجارة والحكم والثقافة. كانت الكعبة محجًا للحجاج من جميع أنحاء الجزيرة العربية، وكانت تعتبر مقدسة لدى العرب الوثنيين قبل الإسلام.

و لا مناص من ذكر أن مكة كانت ترفل بأمن و أمأن عز نظيرهما في تلك الحقبة و كانت تعيش في سعة و دعة ، جعلها أشبه ما يكون في عالمنا الحالي بعاصمة تجارية اقتصادية ، كما هي نيويورك و سنغافورة و دبي الآن ، إذ إن الأمن والأمان هما العصب الأول للازدهار بشتى صنوفه، و يجدر القول: إن هذا الأمن و الأمان إنما كان من الله استجابة لدعوة نبيه إبراهيم عليه السلام ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [البقرة: 126] الذي جاء إلى مكة بعد أن استوطنها ابنه و زوجته، و كانت مكة عندما تركهم فيها واد غير ذي زرع ولما جاءهم مرة أخرى ووجد عندهم أول مقوم للحياة وهو الماء وأعاد بناء الكعبة التي كانت أثرا دارسا علم من الله أن هذه المنطقة ستكون محجا للناس وستكون مركز عبادة الله فلذلك دعا ربه أن تكون منارة للأمن مما عكس رغبة إبراهيم في تحقيق السلام والاستقرار في تلك البقعة للأجيال القادمة - وهي قيم تتماشى مع رسالة الأنبياء والرسل في تعزيز الخير والرحمة في العالم- ويمكن يمكن فهم هذا الدعاء في سياق التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها المجتمعات فيما بعد زمن إبراهيم، إذ كانت تلك الفترة مليئة بالصراعات والتوترات، وكانت الحاجة ماسة لإقامة بيئة آمنة ومستقرة. يُظهر دعاء إبراهيم رغبته في تحقيق العدالة والسلام [i].

و كانت مكة ذات أهمية و قداسة عند العرب حتى قبل ظهور الإسلام، بل إن سكنها والإقامة فيها كان شرفا حظيت به قبائل دون غيرها، ناهيك عن أن من كان ينال مرتبة خادم الحجيج وسادن الكعبة كان ينول شرف زعامة العرب قاطبة، واستغل العرب من سكنة مكة هذا النفوذ وانعكس ذلك على معيشتهم وسكنهم وحالتهم المادية، فشهدت مكة تطورا هائلا على كافة الصعد، وكانت تقام فيها الأسواق وتستجلب لها البضائع -لما كانت تتمتع به من أمن وأمان - من شرق الأرض وغربها في رحلات موسمية ذكرها القرآن، وامتن على أهل مكة بهذا الأمان بقوله: ﴿ وآمنهم من خوف﴾ [قريش: 4] حيث كانت مكة المكرمة تعتبر محورًا رئيسيًا لتلك الرحلات، نظرًا لموقعها الاستراتيجي ودورها كمركز ديني وتجاري مهم. وبفضل الأمان والاستقرار الذي كانت تتمتع به مكة، فكانت الوجهة المفضلة للتجار العرب والأجانب على حد سواء، مما جعلها مركزًا رئيسيًا للتجارة والتبادل الثقافي في ذلك الوقت.

بعد ظهور الإسلام، أصبحت الكعبة المكرمة المركز الروحي للمسلمين، حيث يتوجهون إليها في الصلاة والطواف، وتكون محور التوحيد والعبادة. وقد قام النبي إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة مع ابنه إسماعيل عليهما السلام، وكانت دعوتهما للناس لأداء الحج والعبادة في هذا المكان المقدس هي ما جعلت الكعبة مركزًا للسلام والأمان.

وقد كان للعرب عادات في مكة في مواسم حجهم اليها، بعضها كان مخالفا لما جاء به الإسلام فألغاه حرمه وبعضهم مما كان مما استحسنته العرب فأقرها الإسلام وكان مما أقره الإسلام سوق الهدي والقلائد إلى مكة أثناء الحج، وهو مما كانت العرب تفعله [2] ولكن إقرار الإسلام له كان مرجعه أنه من فعل سيدنا إبراهيم قبلا، واستمرت العرب عليه وأصبح من التقاليد والعادات التي كانت متبعة من قبل الإسلام، مثل ذبح الهدي، ثم لما جاء الإسلام أبقاها كتعبير عن الولاء لله والشكر لنعمه، وارتداء القلائد كزينة وتزيين للجسد والمظهر الخارجي. تأتي هذه العادات مترافقة مع التعاليم الإسلامية التي أكدت على أهمية الهدي والقلائد كجزء من الشعائر الدينية والتعبد لله.

المقدمة:

إنّ القرآن طريق الهداية في هذه الحياة، والذكر الحكيم، تحدى به الله عز وجل الإنس والجن، وهو كتاب الله الخالد المعجز الذي هو فوق حدود المكان والزمان، لا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، يجد فيه المتدبر في كل ختمة دررًا جديدة، ولآلئ نفيسة، ومنذ أن نزل الوحي على نبينا محمد -ﷺ- بالقرآن العظيم، ونفوس المسلمين تتسابق إلى حفظه وتتدبره وفهمه، ولا شك بأن القرآن الكريم قد لقي من العناية والاهتمام ما لم يلق أي كتاب في الدنيا، والاشتغال بكتاب الله من أعظم العلوم وأجلها.

وعلى الرغم من تنوع الجهود التي بذلت في دراسة كتاب الله؛ بغية الوقوف على دلالات ألفاظه وخصائص تراكيبه، إلا أن نظم كتاب الله يبقى زاخرًا بفيوض معانيه وحكمه، التي طويت في ثنايا ألفاظه وتراكيبه.

وفي ضوء ما تقدم، يأتي هذا البحث ليتناول بالدراسة التحليلية آيتي (98، 97)، من سورة المائدة:﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (97) اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (98)﴾ [المائدة: 97- 98]، وذلك من

خلال البحث في دلالة المفردة وبنية التركيب في الآيتين الكريمتين موضع البحث، وما انطوت عليه من قيم تربوية وقضايا تشريعية تحفظ للمجتمع المسلم عوامل نهضته وتطوره.

مشكلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن هذا السؤال الرئيس: ما أبرز القضايا التي اشتملت عليها آيتا (98، 97) من سورة المائدة؟ وينبثق عن هذا السؤال، الأسئلة الفرعية التالية:

1.ما الأبعاد اللغوية والنحوية لهاتين الآيتين وترابطاتها مع بعضها.

2.ما المعاني والدلالات التي تشير إليها هتين الآيتين والقضايا الرئيسة الواردة فيها.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف، هي:

1-الوقوف مع الأبعاد اللغوية والنحوية لهاتين الآيتين والربط بينهما.

2-تناول المعاني والدلالات التي قد أشارت إليها هاتان الآيتان وتساعد في فهم مضامين الآية والتوجه للمعنى المُراد منها.

3-إبراز القضايا الرئيسة الواردة في هاتين الآيتين.

أهمية البحث:

تكمن هذه الدراسة في نقطتين أساسيتين:

1-جمعت هذه الدراسة بين علمين يتصلان بالقرآن الكريم، هما: البلاغة والتفسير، وهما علمان يستندان في الدراسة التحليلية في تفسير إلى قواعد اللغة وأصولها، ويعدّ علم التفسير التحليلي ميدانًا رحبًا، يسع الدراسات الدلالية بأنواعها: الصرفية، والصوتية، والنحوية.

2-تسهم هذه الدراسة في تقديم نموذج تطبيقي في الدراسة التحليلية للنصوص القرآنية؛ ليفيد منه طلبة الدراسات العليا، والباحثون في حقول الدلالية اللغوية، وعلم تفسير القرآن الكريم.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهجين الآتيين:

- المنهج الاستقرائي: وذلك بقراءة أقوال المفسرين وآراء اللغويين في الكشف عن معاني الألفاظ ودلالات التراكيب التي اشتملت عليها الآيتان الكريمتان.

- المنهج الاستنباطي: وذلك بتحليل أقوال المفسرين وعلماء اللغة في الدلالات المختلفة ذات الصلة بالآيتين الكريمتين، وذلك بغية الوقوف على أبرز القضايا البيانية والتشريعية التي انطوى عليهما النص الكريم.

الدراسات السابقة:

لم تقف الباحثة - في حدود اطلاعها - على دراسة تحليلية محكمة حول هاتين الآيتين، ولكنها استفادت من بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث:

1-دراسة بعنوان: **تتبع تاريخ نزول آيات سورة المائدة** إعداد: أ. د. أحمد خالد شكري، هذه الدراسة، التي أعدها الأستاذ د. أحمد خالد شكري ونشرت في مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية عام 2018، تتناول أهمية دراسة تاريخ نزول الآيات القرآنية، وتسليط الضوء على أسباب النزول والمناسبات التاريخية والموضوعية التي تحيط بسورة المائدة. يهدف البحث إلى فهم عمق السياق التاريخي والمحيط الاجتماعي الذي أدى إلى نزول هذه الآيات، نجد هنا أن الباحث يعتمد في دراسته على تحليل المصادر الإسلامية القديمة والحديثة، بالإضافة إلى الجهود السابقة التي قام بها علماء الدين والمفسرين في فهم تاريخ نزول القرآن الكريم. يقوم الباحث بتحليل ودراسة سبب نزول الآيات في سورة المائدة والسياق الذي تم فيه نزولها، مع التركيز على الأحداث التاريخية والموضوعية التي كانت خلفية لهذه الآيات.

يُشير الباحث في دراسته إلى أن فهم سبب النزول والسياق التاريخي للآيات يسهم في فهم المحتوى القرآني بشكل أعمق، ويساعد على تفسيرها وتطبيقها في السياقات الحديثة. كما يساهم هذا البحث في إثراء المعرفة القرآنية والتاريخية وتوثيق العلاقة بين النص القرآني والسياق الاجتماعي والتاريخي الذي نزلت فيه هذه الآيات.

2-دراسة بعنوان: **علاقة خواتيم سورة المائدة بمقاصد آياتها - دراسة في بلاغة المناسبة**، من إعداد د. باسم محمد علي، وهو بحث محكم صادر عن مجلة الجامعة العراقية، كلية الإمام الأعظم، الجامعة العراقية، المجلد 2\ العدد 55، لعام 2022، هذه الدراسة، التي أعدها الدكتور باسم محمد علي وصدرت في مجلة الجامعة العراقية، كلية الإمام الأعظم، تركز على بلاغة المناسبة في سورة المائدة وتحليل علاقة خواتيمها بمقاصد آياتها. تهدف الدراسة إلى تحديد الأغراض البلاغية لهذه السورة وتحليل العلاقة بين خواتيمها وبين مقاصدها الرئيسية. ويعتمد الباحث في دراسته على المنهج البلاغي والتحليل النصي لسورة المائدة، حيث يستكشف الباحث بعناية بلاغة المناسبة في السورة وكيفية تمثيل الخواتيم النهائية للسورة لمقاصدها البلاغية. يتمحور التحليل حول فهم العلاقة بين نهايات الآيات والأفكار والموضوعات التي تتناولها السورة بشكل عام، وذلك من أجل تحديد مدى توافقها وتعزيزها لمقاصد السورة، كما يقوم الباحث

بتطبيق منهجية دقيقة لدراسة العلاقة بين خواتم السورة ومقاصدها البلاغية، ويسلط الضوء على العناصر اللغوية والأساليب البلاغية المستخدمة في تحقيق هذه العلاقة. يعمل الباحث على تحليل السياق اللغوي والثقافي لسورة المائدة وتحديد كيفية ترتيب الخواتيم وتناسقها مع مقاصد الآيات وأهداف السورة بشكل عام. تعتبر هذه الدراسة مساهمة مهمة في فهم بلاغة سورة المائدة وتحليل علاقة خواتيمها بمقاصدها، مما يساعد على فهم أعمق للسياق البلاغي والمعنوي لهذه السورة القرآنية المهمة وآياتها.

هذا البحث يمثل إضافة قيمة إلى المعرفة المتاحة حول سورة المائدة، حيث يسلط الضوء على جوانب جديدة ومهمة في فهم بلاغة هذه السورة القرآنية. من خلال تحليل علاقة خواتيم سورة المائدة بمقاصدها، يقدم البحث تفسيراً متعمقاً للسياق البلاغي والمعنوي للآيات، مما يساهم في إثراء فهمنا لمضمون السورة وأهدافها.

يتناول البحث العناصر البلاغية والمناسبة في الآيات، ويسلط الضوء على دقة الألفاظ وتنوع الدلالات، مما يفتح المجال لفهم أعمق للرسالة القرآنية والقيم التي تحملها. بالتركيز على النظم البيانية والبلاغية في الآيتين الكريمتين، يساهم البحث في تسليط الضوء على الحكم والقيم والهدايا التي يتضمنها نص القرآن الكريم. بالإضافة إلى ذلك، يشير البحث إلى أهمية الدراسات السابقة وكيف يمكن لهذا البحث أن يكون مكملًا لها ويساهم في تعزيز فهمنا للقرآن الكريم وبلاغته. بذلك، يمثل البحث مساهمة مهمة في المجال القرآني ويعزز البحث العلمي في فهم وتفسير القرآن الكريم بشكل أعمق وأوسع.

خطة البحث:

المقدمة:

التمهيد:

المطلب الأول: موضوعات سورة المائدة ومقاصدها.

المطلب الثاني: صلة الآيتين الكريمتين بما قبلهما وما بعدهما من الآيات.

المبحث الأول: الآية السابعة والتسعون من سورة المائدة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قول الله سبحانه وتعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ﴾.

المطلب الثاني: قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

المبحث الثاني: الآية الثامنة والتسعون من سورة المائدة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قول الله سبحانه وتعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

المطلب الثاني: قول الله سبحانه: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

الخاتمة:

المصادروالمراجع:

تمهيد:

الوحدة الموضوعية في سورة المائدة:

المطلب الأول: موضوعات سورة المائدة ومقاصدها.

سورة المائدة مدنية، نزلت بعد صلح الحديبية، وهي السّورة الخامسة بحسب الرّسم القرآني وهي السّورة الرابعة من قسم الطّوال وآياتها مئة وعشرون، بدأت بالأمر بالوفاء بالعقود.

تأتي سورة المائدة بعد سورة النساء وقبل سورة الأنعام في ترتيب المصحف، لتمثل نقطة تحول مهمة في السياق القرآني، حيث تقدم تحليلاً شاملاً للتعامل مع أهل الكتاب وتوجيه دعوة الجهاد في سبيل الله و تعمل السورة على إثبات حاكمية الله وإيضاح حكم الأنعام، وتتشارك مع سورة النساء في مناقشة أمور الدين والدنيا ومحاججة أهل الكتاب، بالإضافة إلى ذلك، يُلاحظ أن سورة المائدة ترتبط بالسور الطوال الثلاث (البقرة، آل عمران، النساء) بعلاقة توضح مفهوم الصراط المستقيم ومكانته في الإسلام و منهجية تلك السور في التوجه نحو بيان السبيل المستقيم الذي وضعه الله للبشرية، وتركيزها على العدل والمساواة التي تمثل محوراً أساسياً في بناء الفهم الإسلامي الشامل و عليه ، يُظهر تحليل سورة المائدة أهمية هذه السورة في تقديم نظرة شاملة لمفاهيم الدين والدنيا، وتأكيد حاكمية الله، وتوجيه الدعوة إلى سبيله بحكمة ورحمة، مما يعزز مكانة بقوة في التصور الشمولي لفهم أحكام الإسلام . [3]

ارتبطت السور: (البقرة، آل عمران، النساء) بمقصود سورة المائدة، وهو: حفظ النفس والدين والعقل والمال والعرض، فقد جاء حفظ النفس في سورة البقرة من خلال قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: 179]، إضافةً إلى حفظ المال وحفظ العرض، وورد أيضًا حفظ الدين في سورة آل عمران. و قد أشار العلماء إلى موضوعات ومقاصد السور القرآنية ، و يعتبر البقاعي من بين العلماء الذين تطرقوا إلى مقصود سورة المائدة، حين أشار إلى أن المقصود منها هو الوفاء بما هدى إليه الكتاب، والتعبير عن توحيد الخالق و شكر الخلائق ورحمة الله بهم كما ورد في ميثاق العقل، ويُظهر ذلك في قصة المائدة التي توضح حالة الذين تخلوا عن الطمأنينة بعد

الكشف الشافي والإنعام الوافي، وتسميتها بالعقود تؤكد على مقصدها الأسمى والمتمثل في توجيه البشر إلى الطريق الصحيح والوفاء بما أمرهم الله به فذه النقاط تسلط الضوء على أهمية تحليل السور القرآنية والتفكير في مقاصدها، و تؤطرها في اطار الدراسات العلمية والبحث الأكاديمي كوسيلة لفهم أعمق لمفاهيم القرآن وتطبيقها في الحياة اليومية." [4]

وتجدر الإشارة إلى أن سورة المائدة قد تضمنت المحور العام الذي تبنته من خلال التعرض للموضوعات الرئيسة الآتية [5]:

1-توضح سورة المائدة مجموعة كبيرة من الأحكام الشرعية، ويعكس بدايتها هدفها الرئيسي، حيث بدأت بالأمر بالوفاء بالعهود، مما يشير إلى تمام الشريعة الإسلامية وكمالها.

2-تبرز سورة المائدة أهمية العلاقات بين المسلمين وأهل الكتاب، حيث تسمح بإباحة ذبائحهم وحل نسائهم، مما يعكس التسامح والتعايش بين الأديان. كما تتناول السورة نقض بني إسرائيل للميثاق، مما يؤكد على ان الثبات والوفاء بالعهود المقامة امر لازم في العلاقات بين الناس.

3-سورة المائدة تتناول موضوعات متعددة تشمل العبادات، والطهارة، ورفع الضيق، والحرج، مما يبرز أهمية العبادة الصحيحة والطهارة الروحية والجسدية في حياة المسلم. كما تُظهر السورة الاهتمام برفع الضيق والحرج عن المؤمنين وتيسير الأمور لهم، وذلك من خلال توجيهاتها وتعاليمها التي تعزز الراحة الروحية والسلام الداخلي للمؤمنين.

4-سورة المائدة تناولت أيضًا تطور الانحدار بالعقائد لدى أتباع الديانات السابقة، حيث وصلوا في آخر المطاف إلى تأليه المسيح عيسى بن مريم، وادعاء اليهود والنصارى أنهم أبناء الله وأحباؤه، مما يُظهر تبعات تحريف الديانات السابقة وانحراف الناس عن الحقيقة.

5-سورة المائدة تناولت قصة ابني آدم حيث قتل أحدهما الآخر بسبب قبول قربانه ورفض قربان القاتل، وتظهر في هذه القصة دروسًا عديدة، بما في ذلك أهمية الاختيار الصحيح والعمل الصالح في مواجهة الندم الذي يأتي بعد فوات الأوان.

6-سورة المائدة تناولت حال أهل الكتاب من اليهود، وكيف فسدت قلوبهم بالحقد والتعصب، مما أثر في قولهم واعتقادهم، وزاد من نفاقهم وجعل أعمالهم إثما مستمرا. وقد عدّموا أحكام التوراة في جرائمهم وحاولوا الهروب منها إلى أحكام الإسلام متظاهرين بأنها أكثر تساهلاً، رغم أنهم لم يكنوا يتبعونها بالفعل.

7-سورة المائدة تبين أن الولاية لله وحده، وتنبه إلى أن اليهود يستهزئون بالإسلام ويتجاهلون توجيهاته، ويسارعون في الإثم والعدوان دون رعاية للأخلاق والقيم. ومن بين ما أفسدهم هو عدم

قيامهم بالأمر المعروف ومنع المنكر، وعدم تطبيق تعاليم التوراة والإنجيل. ورغم هذا، أمر الله نبيه بتبليغ الرسالة بينهم، وأكد أنه من يقدم لله وحده سيدخل الجنة، مؤكدًا أنه ما من بد الا باتباع رسالة محمد والايمان بها. وتُظهر السورة أيضًا الكفر والتحريف في العقائد، حيث غلت النصارى في مسألة المسيح وألهوه، بينما غلت اليهود في التشكيك بنبوته وتآمروا لقتله، وادعوا بأنهم قتلوه.

8- سورة المائدة تضع مراتب لأعداء المؤمنين، حيث وضعت اليهود والمشركين في المرتبة الأولى من حيث العداوة، بينما أشارت إلى أن النصارى أقرب في المودة من غيرهم، وهذا يكون في التعامل الدنيوي والعلاقات الشخصية، مما يظهر التنوع في العلاقات بين أتباع الديانات المختلفة ويعكس الدعوة إلى التعايش السلمي والتسامح بين الأديان.

9- في عهد النبي محمد ﷺ، كان النصارى يمتازون بجنوحهم للحق بسرعة وإسراعهم في الإيمان عندما سمعوا الدعوة الإسلامية. كانت هذه الفترة تشهد انتشاراً واسعاً للإسلام، وقد شهد النصارى في ذلك الوقت مناخاً من التسامح والتعايش مع المسلمين. وقد أظهرت العديد من القبائل النصرانية استعداداً لقبول الإسلام والانضمام إلى الجماعة الإسلامية، مما يبرز التأثير الإيجابي للرسالة النبوية في جذب القلوب وتوجيه الناس نحو الإيمان بالله ورسوله. كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: 83].

بعد التحليل والدراسة العميقة، توصلت الدراسة إلى أن سورة المائدة تعدّ واحدة من أكثر السور إثارةً وقوةً في كشف صفات وسلوكيات اليهود والنصارى، وذلك من خلال استعراضها للعلاقات بين المسلمين وأتباع الديانات الأخرى وتوجيه النصائح والتحذيرات للأمة الإسلامية. تتميز السورة بقوة المجادلة والاحتجاج على اليهود والنصارى، وتكشف بشكل واضح نقضهم للعهود والمواثيق السابقة مع الحرص على توجيه المسلمين للوفاء بها. كما تركز السورة على المحافظة على المقاصد الشرعية الأساسية مثل حفظ النفس والعرض والمال، من خلال توجيهاتها الشرعية المفصلة في قصة ابني آدم ومن خلال بيان أحكام النكاح والسرقة. وتجسد السورة بوضوح الحاكمية المطلقة لله وضرورة الالتزام بشرعه وحكمه في جميع جوانب الحياة.

المطلب الثاني: صلة الآيتين الكريمتين بما قبلهما وما بعدهما من الآيات.

إن القرآن الكريم، في جماله اللغوي وعمقه الدلالي، يتصل اتصالًا معجزًا، حيث يظهر محكم البناء والتنظيم المتلائم لأجزائه كالبنيان المرصوص. يتجلى هذا التنظيم في حروفه، وآياته، وسوره، حيث ينسجم كل جزء منه مع الآخر بإتقان. وعلى الرغم من ذلك، قد يخفى وجه المناسبة بين الآيات والسور على بعض الناس، مما يتطلب منهم الاستماع والتأمل بعمق لفهم الاتصالات العميقة بين الأجزاء المختلفة. يحث القرآن على تفكيك هذه العلاقات والتدبر فيها، من خلال إطالة النظر وتركيز الفكر، من اجل محاولة الوصول إلى مقاصده العظيمة وفهم حكمه السامي.

بناءً على ما سبق، فإن الآيتين (97، 98) من سورة المائدة جاءتا لتكملة وتوضيح ما جاء في الآية (96):﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المائدة: 96] التي حددت أحكام الصيد والأكل في البحر والبر. فتأتي الآيات [97، 98] لتوجيه تحذيرات بشأن الصيد في حالة الإحرام، مما يعكس انتظام البناء الجميل والمنطقي للسورة. وبذلك، تؤكد هاتان الآيتان على أهمية تقوى الله واتباع تعاليمه في جميع الأحوال، حيث يتم التذكير بأن الإنسان سيحاسب عن أعماله يوم القيامة، ولهذا ينبغي له أن يتقي الله ويخاف عواقب مخالفة أوامره.

وجه المناسبة بين آيات (97، 98) والآية (96) في سورة المائدة يكشف عن عظمة وكمال الحكمة في نظام القرآن الكريم. فالقرآن يكشف عن عظمة وكمال الكعبة المشرفة، ويبين النفوذ العظيم لكلمة الله. وعندما يُحرّم الصيد في الإحرام، يكون ذلك لقصد تعظيم الكعبة والتأكيد على حكمة الله العليمة. إذا، كما جعل الحرم والإحرام سببًا لأمن الحيوانات البرية والطيور، فإنه يُجعل أيضًا سببًا لأمن الناس وحصول السعادة في الدنيا والآخرة. وبالتالي، فإن الآية (97) تستأنف توضيح حكمة الله في تحريم الصيد في الإحرام، مع الإشارة إلى ما ذُكر في اول السورة في الآية (2) من عدم تحليل شعائر الله والشهر الحرام: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَائِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾ [المائدة:2] (6)

بعد ما نهى الله تعالى في الآية السابقة عن الصيد في الإحرام، يظهر وجه آخر لحكمة تحريم الصيد في هذا السياق، حيث يُعَدُّ البيت الحرام، بصفته مكان الحج والعبادة، سببًا لأمن الحيوانات البرية والطيور. ولكن لا يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل يُعَدُّ البيت الحرام أيضًا سببًا لأمن الناس من الآفات والمخاوف، ولحصول الخيرات والسعادات في الدنيا والآخرة.. (7)

وفي سياق وجه المناسبة بين الآيتين، يشير ابن عاشور في تفسيره إلى أن هذا الاستئناف البياني يُوضح جوابًا شافيًا لما قد يخطر في نفس السامع بشأن حكمة تحريم الصيد في الحرم وفي حال الإحرام. إذ يعزو ابن عاشور هذا التحريم إلى تعظيم شأن الكعبة المشرفة، حيث حُرّمت أرض الحرم لتكون مكانًا مقدسًا ومحميًا. كما يُذكِّر بنعمة الله على سكان الحرم بما جعل لهم من الأمن والسلامة في محيط الكعبة وفي شعائرها المقدسة.[8]

يجب التنويه إلى أن بعد الحديث عن أمن البيت الحرام وحرمته، يأتي الحديث عن عقاب الله ومغفرته، مما يظهر وجود عدالة الله ورحمته. ومن ثم، تأتي جملة "ما على الرسول إلا البلاغ"، التي تُعَدُّ جملة اعتراضية للتعريض بالوعيد والوعد، حيث لا يُعطى للناس إعذارًا للمخالفة لان الرسول بلغ إليهم الرسالة ووجههم إلى ما ينبغي فعله، وبالتالي، لا يُعتَبَر لهم عذر في التقصير. والفضل كله لله ورسوله على ما أرشدوهم إليه من خير. ويعتبر قول الله: "والله يعلم ما تبدون وما تكتمون" عطفًا على جملة "اعلموا أن الله شديد العقاب"، وهي تذكير بأنه لا يخفى على الله شيء من أعمال الناس، سواء أكانت ظاهرة أم خافية، وتعقب ذلك بقوله تعالى: ﴿لا يستوي الخبيث والطيب﴾، لأن الله سبحانه وتعالى علم بأن هناك فرقًا بين الطيب والخبيث، ولذلك آذن بقوله ﴿اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفورٌ رحيمٌ﴾، وأخيرًا يُعرَجُ على أن الناس ينقسموا إلى فريقين: مطيعون وعصاة[9]

ومن هنا، يتبين مدى ترابط الآيات ببعضها في سورة المائدة، حيث يتناول القرآن الكريم في هذه السورة مواضيع متعددة تتعلق بأمن البيت الحرام وحرمته، وضرورة اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه. وتُبرَز الآيات أيضًا مغفرة الله وشدة عقابه، مما يجعل الناس يواجهون التحديات بين الوعيد والوعد. وبعد أن يأتي التعريض بالوعيد والوعد من خلال جملة "ما على الرسول إلا البلاغ"، يأتي بعد ذلك التذكير بالعقاب والمغفرة، مع التأكيد على أن الناس ينقسمون إلى فريقين: فريق يطيع أوامر الله وفريق يخالفها. هذا الترابط العميق يظهر تناغم الرسالة القرآنية ويعكس عمق وتعمق الفهم الإلهي والحكمة الإلهية التي يحملها القرآن في رسالته للبشرية.

المبحث الأول:

الآية السابعة والتسعون من سورة المائدة:

وفيه مطلبان:

تفتتح الآية السابعة والتسعون من سورة المائدة بتعظيم البيت الحرام، وتجعله محطةً مقدسةً تتجلى فيها مصالح الناس الدينية والدنيوية. ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ

وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة:97] يشير الله تعالى في هذه الآية إلى أهمية البيت الحرام والشهر الحرام والهدي والقلائد، بهدف أن يدرك الناس أن الله عليم بما في السماوات والأرض، وأنه يتجاوز البعد الزماني والمكاني.

رغم أن الباحثة لم تجد سببًا واضحًا لنزول هذه الآية من خلال استقرائها في كتب التفسير وأسباب النزول، إلا أنها ترجح أنها آية مدنية، مع التأكيد على أن سورة المائدة مدنية أيضًا. يتركز محور الآية حول تعظيم البيت الحرام، الذي يمثل مركزًا للمصالح الدينية والدنيوية، وتتعلق به الكثير من القضايا والأمور ذات الأهمية العظيمة.

ويتعين التأكيد على العلاقة بين محور الآية ومحور السورة بشكل واضح، حيث ترى الباحثة أن محور سورة المائدة يدور حول الوفاء بالعقود وذكر الأحكام. وترى الباحثة أن تعظيم البيت الحرام يعكس تطابقًا وتوافقًا بين هذين المحورين، حيث يتمثل التوافق في تعظيم البيت الحرام والوفاء بالعقود، والالتزام بالأحكام التي شرعها الله في هذا المكان المقدس وخلال هذا الزمان المقدس أيضًا.

المطلب الأول: قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ﴾ [المائدة:97].

- أولا: الإيضاح البياني واللغوي

افتتحت الآية بالفعل الماضي، جعل (جعل الله الكعبة)، وهو هنا بمعنى خلق؛ أي بمعنى صير، وقيل جعل بمعنى بيّن [10]، وقيل بأن الجعل بمعنى إيجاد؛ أي إن الله سبحانه قد أوجد الكعبة - البيت الحرام- لتقوم بمصالح الناس الدنيوية والدينية، والكعبة علمٌ على البيت الذي بناه إبراهيم -عليه السلام- ليكون آية للتوحيد.

وفيما يتعلق بالاستئناف البياني الذي جاء في تفسير الآية، يُظهر أن هذا الاستئناف يقدم شرحًا وتوضيحًا للسامع بشأن حكمة تحريم الصيد في الحرم وخلال الإحرام. يُعتبر هذا التحريم جزءًا من تعظيم شأن الكعبة المشرفة، حيث يُظهر الاستئناف بوضوح كيف أن تحريم الصيد في هذا المكان المقدس يأتي كتعبير عن احترامه وتقديره. وبالإضافة إلى ذلك، يُذكّر الاستئناف بنعمة الله على سكان مكة المكرمة، حيث جعل لهم أمنًا تامًا داخل حدود الحرم وخارجه، مما يبرز أهمية المكان ومصلحة الأمن والسلامة لسكانها وزوّارها فيما يتعلق بشعائر الحج والعمرة وغيرها.

والجعل بمعنى الإيجاد، وهو الأظهر عند ابن عاشور، فيتعدى إلى مفعول واحد، فإن الله أوجد الكعبة لتكون قياما للناس [11].

أما الكعبة، فهي من الجذر الثلاثي كَعَبَ، الكاف والعين والباء أصلٌ صحيحٌ يدل على نتوّ وارتفاعٍ في الشيء، من ذلك الكعب كعب الرجل، وهو عظم طرفي الساق عند ملتقى الساق والقدم، والكعبة بيت الله تعالى، يقال سمي لنتوه وتربيعه، ويقال الكعبة الغرفة [12]

البيت الحرام بيان للكعبة، والقصد منه التنويه والتعظيم، قال ابن عاشور: "إذ شأن البيان أن يكون موضحًا للمبين بأن يكون أشهر من المبين، ولما كان اسم الكعبة مساويًا للبيت الحرام في الدلالة على هذا البيت فقد عبر به عن الكعبة في قوله تعالى: ﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة:2] فتعين أن ذكر البيان للتعظيم، فإنّ البيان يجيء لما يجيء له النعت من توضيحٍ ومدحٍ ونحو ذلك". [13]

ووجه دلالة هذا العلم على التعظيم، هو ما فيه لمح معنى الوصف بالحرام قبل التغليب، وسبب ذكر البيت هنا؛ لأن هذا الوصف مع هذا الوصف صار علمًا بالغلبة على الكعبة [14]. والحرام ضد الحلال [15] وهي لتعظيم البيت.

تفسير "قيامًا للناس" يشير إلى أهمية قيام الناس بأعمال العبادة وأداء المناسك خلال الشهر الحرام، مما يشمل القيام بالفرائض والطاعات المقررة في ذلك الوقت المبارك. يُظهر هذا التفسير أن هذا الوقت المقدس يُعتبر مكانًا وزمانًا لأداء الشعائر الدينية وتعبد الله بطريقة صحيحة ومنتظمة. وبالنسبة لمعنى "للناس"، فإنه يُشير إلى جميع الناس الذين أمرهم الله بأداء العبادات في ذلك الزمان، سواء أكانوا في الجاهلية أم في العصر الإسلامي بعد ظهور الإسلام، ويُعتبر تعريف "الشهر الحرام والهدي والقلائد" تعريفًا عامًا لجميع الأنواع من الشعائر والطقوس المرتبطة بالشهر الحرام.

(والشهر الحرام والهدي والقلائد): عطف الشهر الحرام والهدي، وما بعدهما على البيت الحرام عطفا جزئيا للاهتمام به. [16]

والشهر الحرام من الشعائر الزمانية، والهدي والقلائد من الشعائر الذوات.

الشهر الحرام المراد بها الأشهر الحرم الأربعة التي في قوله تعالى: ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ [التوبة:36]

قال ابن عطية: "والشهر هنا اسم جنس والمراد الأشهر الثلاثة بإجماع من العرب، وشهر مضر وهو رجب الأصم، سمي بذلك؛ لأنه كان لا يسمع فيه صوت الحديد، وسموه منصل الأسنة؛ لأنهم كانوا ينزعون فيه أسنة الرماح، وهو شهر قريش" [17]، والهدي مختص بما يهدى إلى البيت[18]، والقلائد ما قلد من الهدي وهي البدن[19]، والهدي قياما للناس؛ لأنه ينتفع ببيعه للحاج

أصحاب المواشي، وينتفع بلحومه فقراء العرب، وكذلك القلائد فإنهم ينتفعون بها، فإنهم يتخذون من ضفائرها مادة للغزل والنسج، ووجه تخصيصها بالذكر هنا، التنبيه على أن جميع علائق الكعبة فيها قيام للناس حتى أدناها[20] و(ال) في (الكعبة والشهر الحرام والهدي والقلائد) أل التعريف.

ثانيًا: وجوه الإعراب

جَعَلَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

﴿اللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿الْكَعْبَةَ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿الْبَيْتَ﴾: عطف بيان من الكعبة أو بدل منه منصوب بالفتحة.

﴿الْحَرَامَ﴾: نعت للبيت منصوب بالفتحة.

﴿قِيَامًا﴾: وقياما على الأول مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، عامله "جعل".

وعلى الوجه الثاني حال من الكعبة، وهو من ذوات الواو، وقيل: قياما لكسرة القاف، وإنما هي في الأصل قواما وصواما. وللناس متعلقان ب «قياما» أي: يقومون بقصدها بأمر معايشهم ومنافعهم.

﴿لِلنَّاسِ﴾: جارّ ومجرور متعلّقان بـ "قيامًا."

﴿وَالشَّهْرَ﴾: الواو: حرف عطف.

الشهر: اسم معطوف على "الكعبة" منصوب بالفتحة.

﴿الْحَرَامَ﴾: نعت للشهر منصوب بالفتحة.

﴿وَالْهَدْيَ﴾: الواو: حرف عطف.

الهدي: اسم معطوف منصوب بالفتحة.

﴿وَالْقَلَائِدَ﴾: الواو: حرف عطف.

القلائد: اسم معطوف على "الكعبة."

وجملة "جعل الله" لا محلّ لها من الإعراب، لأنها استئنافيّة[21].

ثالثًا: وجوه القراءات وتوجيهها:

قيامًا قرئت قَيِّمًا، قال أبو منصور من قرأ قيمًا فهو مصدر على فعل، من قام يقوم، وجعلها بالياء؛ لأنّ الواو لما فسدت في قام بالألف فسدت مع كسرة القاف، ومن قرأ (قيامًا) بناه على

(فعال)، وكان في الأصل قوامًا، فجعلت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وهما لغتان: يقال: فلان قوام قومه، وقيام قومه [22].

قرأ ابن عامر (قيمًا للنّاس) وهو مصدر قام يقوم قيامًا وقيمًا، وحجته قول حسان بن ثابت: فنشهد أنّك عبد المليك أرسلت نورًا بدين قيم.

وقرأ الباقون: (قياما للنّاس)؛ أي صلاحًا لدينهم، وأمنًا، وهما مصدران من قام، والأصل فيه قوامًا تقول قاوم يقاوم مقاومة [23].

ونود أن ننبه إلى أن سبب ذكر الأشهر الحرم، بصيغة المفرد (الشهر الحرام)، هو أنه ذهب به مذهب الجنس، قال الرازي: "واعلم أنه تعالى أراد بالشهر الحرام الأشهر الحرم الأربعة إلا أنه عبر عنها بلفظ الواحد؛ لأنه ذهب به مذهب الجنس"[24]

المطلب الثاني: قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكَ لِتَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: 97].

أولًا: الإيضاح البياني واللغوي

ذلك: اسم الإشارة للمصدر المفهوم؛ أي جعل ما سبق قيامًا للناس، لتعلموا أن الله سبحانه وتعالى يعلم، وقيل هي للتعليل [25].

وتجدر الإشارة إلى أن المفسرين اختلفوا في اسم الإشارة، حيث قال الزجاج: "الإشارة إلى ما نبأ به تعالى من الإخبار بالمغيبات والكشف عن الأسرار، مثل: قوله سماعون للكذب سماعون لقومٍ آخرين لم يأتوك".

وأجاز الزمخشري أن تكون الإشارة إلى حفظ حرمة الإحرام بترك الصيد وغيره [26]، لتعلموا اللام بمعنى كي، أي كي تعلموا، وقد تكون للتأكيد، وذكر الحلبي في تفسيره أنها لام العلة، تعلموا منصوب بإضمار (أن) بعد لام كي لا بها [27].

وسبب توسط اسم إشارة بين الكلامين، لزيادة الربط مع التنبيه، على التعظيم المشار إليه، فتوسط اسم الإشارة هنا شبيه بتوسط ضمير الفصل، ومفاد لام التعليل الربط بالكلام السابق، والمقصود أنه يعلم ما في السماوات والأرض أنه يعلم الشيء قبل وقوعه، ولا سيما كذلك علمه سبحانه بالأشياء بعد وقوعها، الواو واو العطف، أن للتأكيد على أن الله سبحانه لا يخفى عليه شيء، محيط بتفاصيل الأمور ودقائقها. [28]

ثانيًا: وجوه الإعراب

ذلك: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، لتعلموا: المصدر المؤول من أن الناصبة المضمرة بعد لام التعليل، والفعل تعلموا في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ التقدير؛ وذلك كائن لتعليمكم، ويجوز أن يكون (ذلك) مفعول به لفعل محذوف والتقدير وجعل الله ذلك لتعلموا، (أن الله يعلم) أن حرف توكيد ونصب ولفظ الجلالة اسمها وجملة يعلم خبرها، (ما في السماوات وما في الأرض) ما اسم موصول في محل نصب مفعول به، وفي السموات متعلقان بمحذوف صلة هذا الاسم الموصول، وما في الأرض عطف، وأن وما بعدها سدت مسد مفعولي يعلم (أن الله) (أن) حرف توكيد ونصب ولفظ الجلالة اسمها، (بكل شيء) بكل متعلقان بالخبر عليم، وشيء مضاف إليه، والجملة معطوفة[29].

ويجدر بنا الإجابة في هذا الموضع عن سؤالين:

الأول: ما دلالة التعبير بلفظ (ما)؟

الجواب عن ذلك: أن ما في السماوات وما في الأرض لفظ (ما) يفيد التفصيل أو التعميم، أراد سبحانه أن يفصل سعة علمه، وأكد بالواو على سعة علمه، فالواو هنا للتأكيد، وعبر بها، فإنها تتناول إحاطة لأجناس كلها، وأكد الزمخشري على ذلك حيث أشار إلى أن (ما) في موضع آخر من الآيات تأتي لزيادة التعميم [30].

الثاني: ما العلاقة بين الفاصلة القرآنية للآية وبين الآية التي وردت فيها الفاصلة؟

الجواب: إن من علاقة الفاصلة القرآنية بما قبلها التصدير، وهو أن يتقدم لفظة الفاصلة بمادتها في أول صدر الآية، أو في أثنائها، أو في آخرها. [31]

وذلك من خلال قوله تعالى: (ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم) فقد وردت لفظة الفاصلة في أثناء الآية، وهي: يعلم.

ومن هنا يتبين، أنّ سبب إنهاء الآية بفاصلة قرآنية (أن الله بكل شيء عليم) هو التصدير، أنه قد ورد في الآية ما يدل عليها، فجاءت الفاصلة للتأكيد، وذلك بعد قوله سبحانه: (أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض)، فجاءت تؤكد على علم الله سبحانه وتعالى.

وتجدر الإشارة إلى أهم الفوائد والقيم المستفادة من الآية:

أولًا: الكعبة - البيت الحرام- قائمة لمصالح الناس، وهم الناس قبل الإسلام، وجميع الناس والعرب بعد الإسلام؛ وذلك لأن الشعوب الإسلامية جميعها تقصد البيت الحرام للعبادة.

ثانيًا: الشهر الحرام والهدي والقلائد أيضًا تقوم بمصالح الناس الدينية والدنيوية.

ثالثًا: سبب جعل هذه الأمور قياما للناس؛ لأن الله تعالى عالم بحالكم ومصالحكم لا يخفى عليه شيء.

المبحث الثاني:

الآية الثامنة والتسعون من سورة المائدة:

وفيه مطلبان:

اشتمل النظم القرآني في الآية الثامنة والتسعين على علمين يجب أن يتحققا في قلوب العباد على وجه الجزم واليقين، حيث رهب الله -تبارك وتعالى- عباده من عقابه، ورغبهم في ثوابه.

ولم يتبين لنا بعد البحث والتمحيص سبب لنزول هذه الآية أيضًا، وقد تضمنت الآية الكريمة جملة من أسرار التعبير القرآني المعجز التي ستقف الباحثة على أهم وجوهه في المبحث الثاني بإذن الله.

المطلب الأول: قول الله سبحانه وتعالى: ﴿اعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: 98].

أولًا: الإيضاح البياني واللغوي:

استئناف ابتدائي، وقد أشار ابن عاشور إلى ذلك من خلال تفسيره، فقد قال: "استئنافٌ ابتدائيٌّ وتذييلٌ لما سبق من حظر الصيد للمحرم وإباحة صيد البحر والامتنان بما جعل للكعبة من النعم عليهم ليطمئنوا لما في تشريع تلك الأحكام من تضييقٍ على تصرفاتهم ليعلموا أن ذلك في صلاحهم، فذيل بالتذكير بأن الله منهم بالمرصاد يجازي كل صانعٍ بما صنع من خيرٍ أو شرٍّ"[32].

اعلموا من الفعل الثلاثي علم، والعلم نقيض الجهل، ويقال تعلم في موضع اعلم، واعلموا على أمر مضاف إليه واو الجماعة[33] افتتاح الآية الكريمة ب (اعلموا) للاهتمام بمضمونها.

فالله شديد العقاب من أقسام معاملاته سبحانه لعباده، وهو شديد العقاب لمن خالف أحكامه، وتجدر الإشارة إلى أنه جاء عقيب هذه الآية جملة معترضة ذيل بها للتعريض بالوعيد والوعد، وهي قوله تعالى: ﴿مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [المائدة: 99].[34]

المقصود من العلم هنا، الجزم بأن ذلك حكم الله، والعمل بذلك المعلوم من الوعد والوعيد، حيث ينبثق منها الخوف من العقاب والرجاء بمغفرته سبحانه ورحمته، ففي قوله (اعلموا) تبرز الكناية في النص للدلالة على أن هذا العلم والوعي ليس مجرد معرفة بما هو مكتوم وظاهر فقط، بل هو إدراك عميق لقدرة الله وشدة عقوبته، وهو ما يفترض على المسلمين أن يتحلوا به في حياتهم الدينية والعملية. بالتالي، فإن النص يحمل دعوة قوية للتوجه إلى الله بالخشوع

والتوبة وذلك عبر العمل بما أمر به وتجنب ما نهى عنه، والتمسك بالأخلاق الإسلامية والعمل الصالح، تحت شعار الخوف والرجاء من رحمة الله.[35]

وإظهار اسم الجلالة، لإدخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة، والعقاب هو الجزاء المؤلم عن جناية وجرم، سمي عقابًا؛ لأنه يعقب الجناية [36].

للإشارة، قد تطرق مقاتل بن سليمان في تفسيره لسورة المائدة إلى الآية المذكورة، حيث ربطها بتحذير من المساس بحجاج اليمامة، وهم الشريح وأصحابه من المشركين. وقد قال في تفسيره: "ثم خوفهم ألا يستحلوا الغارة في حجاج اليمامة، يعني شريحاً وأصحابه، فقال: {اعلموا أن الله شديد العقاب} إذا عاقب" (المائدة 98). إذا، فقد ربط هذا التفسير بسياق الأحداث في ذلك الزمان.

ومن الممكن أن يكون هذا التفسير محتملاً كسبب لنزول الآية، ولكن ينبغي الانتباه إلى أن الأسباب والمقاصد لنزول الآيات قد تكون متعددة ومتشعبة، وغالباً ما تكون مرتبطة بالسياق التاريخي والأحداث المحيطة بزمان النزول. وبالتالي، يمكن أن يكون تحذير من المساس بحجاج اليمامة جزءًا من السياق الذي أدى إلى نزول الآية، ولكن لا يمكن الجزم بذلك إلا بوجود دليل قاطع من السنة النبوية أو التفسير الشرعي الذي يربط بين السبب والنزول.

يظهر أن (اعلموا أن الله شديد العقاب) هي من باب الوعيد؛ أي أن الله سبحانه وتعالى قد توعد لمن خالف أمره بالعقاب، قال الطبري: "شديد العقاب لمن عصاه وتمرد عليه على معصيته إياه"[37]

وهنا يتبادر إلى العقل سؤال وهو ما سر اقتران لفظ الشدة بالعقاب؛ وذلك عند قوله سبحانه: (شديد العقاب)؟

الجواب أن هناك من العقوبات ما ليس بشديد، وعقوبة الآخرة هي أنه يعاقب بالنار، وعقوبة النار لا يحتملها أحد، وعقاب الآخرة لا انقضاء له ولا فناء ولهذا وصف بالشدة [38].

المعرفة هي العلم، وفي الآية دلالة على أن المعرفة بالله وصفاته ليست ضرورية، قال النسفي: "شديد العقاب لمن استخف بالحرم والإحرام"[39]

ثانياً: الفروق المعجمية:

ورد في هذه الآية لفظ العقاب، وفي مقابله ورد لفظ العذاب في آيات كريمة أخرى فما هو الفرق بين العذاب والعقاب؟

العذاب خاص بالأفراد أما العقاب فهو يعم، فالأصل في العقاب أن يكون خاصًا للأفراد، لكن لما كان الناس كلهم يعيشون في مجتمع واحد، ويتقاسمون معا شؤون الحياة، كان عليهم أن يتحملوا المسؤولية الجماعية، فالناس إذا قصروا في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كان ذلك سببًا لعموم العقاب عليهم من الله سبحانه وتعالى.[40]

والعقاب في أصلها اللغوي تدل على (التلو)، وهو أن يتلو الثاني الأول ويتبعه، وكلمة العقاب تكون للشيء السريع والعقاب يكون في الآخرة، العقاب إيجاع ومجيئه مقابل المغفرة يعني شدته [41]، العقاب هو الضرر المستحق على جهة الإهانة والمقارن بالاستخفاف، العذاب من عذب؛ فالتعذيب في الأصل هو حمل الإنسان أن يعذب، وقيل أصله من العذب، وقيل التعذيب من الضرب قال ابن منظور: "العذاب النكال والعقوبة"[42]، وتبين لنا إلى أن العقاب مكانه الآخرة، أما العذاب فيقع في الدنيا والآخرة، والله أعلم.

ثالثا: وجوه إعراب:

(اعلموا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، (أنّ) حرف مشبه بالفعل، (الله) اسم أن منصوب، المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها بعده، سدت مسد مفعولي علم (شديد)خبر خبر مرفوع، (العقاب) مضاف إليه مجرور.[43]

المطلب الثاني: قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: 98].

أولا: الإيضاح البياني واللغوي:

وقد برز في ذكر الله تعالى لأنواع رحمته بعباده، وذكره لشدة العقاب؛ لأن الإيمان لا يتم إلا بالرجاء والخوف، ثم ذكر عقيبه ما يدل على الرحمة، وهو قوله سبحانه: (وأن الله غفور رحيم)، وهو وعد لمن لم ينتهك محارم الله سبحانه، وأقلع عنها.

قال النسفي: "غفور لمن لآثام من عظم المشاعر العظام، رحيم بالجاني الملتجئ إلى البلد الحرام"[44].

وهذا توجيه بالغفران والرحمة لمن حافظ على طاعة الله أو تاب عن معاصيه [45]، وفي هذا الجزء من الآية (غفور رحيم) دليل على أن رحمة الله سبقت غضبه؛ لأن الله تعالى ذكر فيما قبل أنواع رحمته ثم ذكر أنه شديد العقاب، ثم ذكر عقيبه وصفين من أوصاف الرحمة، وهو كونه غفورًا رحيمًا [46].

وسبب إعادة اسم الجلالة مرة أخرى، إذ ذُكر سابقًا عند قوله سبحانه: (أن الله شديد العقاب) للدلالة على أن مغفرته ورحمته ثابتتان له بالأصالة. (47)

وقد جاءت (غفور رحيم) من باب الترغيب، وفي تقديم العقاب على المغفرة والرحمة إيماء إلى أن العقاب ينتهي بالمغفرة والرحمة، وأنهما تجبان ما قبلهما من السيئات والذنوب.

قال المراغي: "اعلموا أن ربكم الذي لا يخفى عليه شيء من سرائر أعمالكم وعلانيتها وهو محصيها عليكم، غفار لذنوب من أطاعه وأناب إليه رحيم به، فلا يؤاخذه بما فرط منه فلا يبقى له أثر مع إيمانه وعمله الصالح كما يستر الماء القذر القليل بما يغمره من الماء النقي الكثير، وفي تقديم العقاب على المغفرة والرحمة إيماء إلى أن العقاب قد ينتهي بالمغفرة والرحمة؛ لأن رحمته تعالى سبقت غضبه" (48).

فالعلم برحمته ومغفرته يثمر الرجاء لما لديه سبحانه من المغفرة والرحمة يسعى إلى الاجتهاد في الطاعة، وفي ذكر (أنّ) توكيد لمغفرته ورحمته، وتجدر الإشارة إلى أن أبا زهرة قد ذكر في تفسيره سبب تكرار لفظ الجلالة، لتربية المهابة في النفس (49). فـ(أن) حرف تأكيد لمغفرة الله ورحمته، غفور رحيم ترغيب في التوبة والإنابة إلى الله تعالى.

أما لفظ الغفور، فهو من الجذر الثلاثي (غفر)، ويدور حول معنى الستر، قال الزجاج: "أصل الغفر في الكلام الستر والتغطية، يقال: اصبغ ثوبك فهو أغفر للوسخ؛ أي أحمل له وأستر، ومعنى الغفر في الله سبحانه وتعالى، هو الذي يستر ذنوب عباده ويغطيهم بستره"(50).

وغفور على وزن (فعول)، وهو موضوع للمبالغة، إذ يطلق على "من كثر منه الفعل" (51)، والمعنى على هذا التوجيه، الذي يكثر منه ستر المذنبين من عباده.

وأما (رحيم): "فاسم يدل على إفاضة الخير على المحتاجين وإرادته لهم عناية بهم"(52)، وعرفه الزجاج بنسبته إلى الله فقال: "اسم رقيق خاص في رحمته لعباده المؤمنين بأن هداهم إلى الإيمان، وهو يثيبهم في الآخرة الثواب الدائم الذي لا ينقطع"(53).

ورحيم على وزن (فعيل)، وهي من أوزان المبالغة، "والعدول من صيغة مفعول لصيغة فعيل؛ للدلالة على الاستمرار والدوام وثبات الصفة"(54) والمعنى على التوجيه: أن الله سبحانه وتعالى، قد كثرت منه الرحمة حتى أصبحت صفة دائمة له.

ثانياً: الفروق المعجمية:

تناول هذا النظم القرآن قوله سبحانه: (غفور رحيم)، وذكر اسم الله الغفور في القرآن الكريم في واحد وسبعين موضعًا، حيث ذكر يلفظ (الغفور) في أحد عشر موضعًا، وبلفظ (غفور) في اثنين وخمسين موضعًا، وبلفظ (لغفور) في ثمانية مواضع.

وجاء لفظ العفو في القرآن الكريم ثلاثًا وثلاثين مرة، من هذه المواضع، موضع واحد مقترن باسم الله الغفور، وهو قوله تعالى: ﴿فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: 43]، ورد أيضًا لفظ الصفح، فجاء في أربعة مواضع من القرآن الكريم، منها: قوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة:13].

فما هو الفرق بين لفظ (الغفور) و(العفو) و(الصفح)؟

الجواب: العفو: هو اسم من أسماء الله الحسنى، على وزن فعول بصيغة المبالغة، ومعناه: الذي يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي، وهو قريب من اسم الله الغفور، ويطلق على معنيين أصليين: أحدهما ترك الشيء، والآخر طلبه.

فمن المعنى الأول: عفو الله تعالى عن خلقه، وذلك تركه إياهم فلا يعاقبهم فضلا منه، ومن المعنى الثاني: قول: اعتفيت فلانًا، إذا طلبت معروفه وفضله، فهو القصد لتناول الشيء [55].

والعفو في المعنى الاصطلاحي: هو التجاوز عن الذنب ونرك العقاب [56]، والعفو كف الضرر مع القدرة عليه، وكل من استحق عقوبة فتركها، فقد عفا [57].

الغفور: من غفر، أصل الغفر التغطية والستر، غفر الله ذنوبه؛ أي سترها، والغفر الغفران. وقد غفره يغفره غفرا: ستره وكل شيء سترته فقد غفرته [58].

المغفرة اصطلاحا: أن يصون الله تعالى العبد من أن يمسه العذاب يوم القيامة [59].

الصفح: صفح عنه يصفح صفحًا: أعرض عن ذنبه، وهو صفوح وصفاح؛ أي عفو، والصفوح الكريم؛ لأنه يصفح عمن جنى عليه، واستصفحه ذنبه: استغفره إياه وطلب أن يصفح له عنه [60]

.

الصفح اصطلاحًا: ترك التأنيب وهو أبلغ من العفو، فقد يعفو ولا يصفح، وصفحت عنه: أوليت مني صفحة جميلة معرضا عن ذنبه بالكلية. [61] .

والسؤال الذي يطرح نفسه ما الصلة بين العفو والمغفرة، وبين العفو والصفح؟

الصلة بين العفو والمغفرة: أن الغفران يقتضي إسقاط العقاب، وإسقاط العقاب هو إيجاب الثواب؛ فلا يستحق الغفران إلا المؤمن المستحق للثواب، ولهذا لا يستعمل إلا في الله، فيقال

غفر الله لك ولا يقال غفر زيد، والعفو يقتضي إسقاط اللوم والذم، ولا يقتضي إيجاب الثواب، ولهذا يستعمل في العبد، فيقال عفا زيد عن عمر.[62].

والصلة بين العفو والصفح: قال الراغب: "الصفح ترك التثريب، وهو أبلغ من العفو قد يعفو الإنسان ولا يصفح[63].

وقال البيضاوي: "العفو ترك عقوبة المذنب، والصفح ترك تثريبه"[64].

ثالثًا: وجوه الإعراب:

تتضح وجوه الإعراب في هذه الآية على النحو التالي:

(أن): حرف مصدري ونصب، وهي للتوكيد. لفظ الجلالة (الله) اسم أن، (غفور) خبر أن مرفوع، (رحيم) خبر ثان مرفوع، والمصدر المؤول من (أن الله غفور) معطوف على المصدر الأول وهو (أن الله شديد)[65].

وتجدر الإشارة إلى أن اسم الله الغفور، قد ورد في القرآن الكريم مقترنًا باسم الله الرحيم والعفو، أما اقترانه باسم الله الرحيم؛ فقد ورد في ثلاثة وسبعين موضعًا، وجاءت آية (98) من سورة المائدة عقيب ذكر آيات الأحكام والعقود للتنبيه إلى عظم رحمة الله ومغفرته لمن تاب وآمن وعمل صالحا وأصلح، ولا يغفل أن قبل هذا النظم القرآني البديع ورد أن الله شديد العقاب للتحذير إلى عدم التهاون في أحكام الله عز وجل، وتربية المهابة في النفوس من عظمة الله وجبروته.

الخاتمة

باختتام هذه الدراسة، وبعد التدبر في رحاب آيتين كريمتين من كتاب الله عز وجل، والوقوف على بعض من أسرارهما ومعانيهما، والعيش في ظلالهما وبلاغتهما، توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1.المراد بالشهر الحرام هو الأشهر الحرم الأربع، وذلك بالتأكيد على المفرد؛ نظرًا لتوافق ذلك مع مذهب الجنس.

2.المراد بالهدي هو الأنعام التي تهدى إلى بيت الله الحرام، والقلائد هي التي تقلد بها الأنعام لعدم الاعتداء عليها.

3.البيت الحرام سُمي بالكعبة لعلوه وتربيعه، والتعبير في الآيتين بلفظ ما يدل على العموم والشمول.

4.البيت الحرام قائم بمصالح الناس قبل الإسلام وبعد الإسلام، حيث يشمل ذلك المسلمين ومصالحهم الدينية والدنيوية، كما يظهر من قول الله تعالى: "قياما للناس."

5.رحمة الله عز وجل سبقت غضبه، وتكرار لفظ الجلالة يعزز المهابة.

6.الفرق بين العقاب والعذاب؛ حيث يكون العقاب موقعه الآخرة، بينما يكون العذاب في الدنيا والآخرة.

7-تدبر كتاب الله ودراسة الآيات بشكل تحليلي يستند إلى اللغة والبلاغة والنحو يُسهم في فهم مراد الله عز وجل.

هذه النتائج تبرز أهمية فهم وتدبر كتاب الله وتطبيق معانيه في حياة المسلمين، وتعزز أهمية الدراسات العلمية التي تساهم في تحليل وتفسير النصوص الدينية بشكل دقيق وعلمي.

المصادر والمراجع:

1.ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: 597ه)، **تذكرة الأريب في تفسير الغريب**، ط1، 1425ه، تحقيق: طارق فتحي السيد، المكتبة الوقفية.

2.ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393ه)، **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، الدار التونسية للنشر – تونس.

3.ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542ه)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة: الأولى - 1422 ه، دار الكتب العلمية – بيروت.

4.ابن فارس، أبو فارس أحمد بن فارس بن زكريا (ت395ه)، **مقاييس اللغة**، المحقق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

5.ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت711ه)، **لسان العرب**، الطبعة: الثالثة - 1414 ه، دار صادر – بيروت.

6.أبو حفص النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي (ت 775ه)، **اللباب في علوم الكتاب**، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى 1419ه، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان.

7.أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة (ت حوالي 403 ه)، **حجة القراءات**، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني [ت 1417 ه]، دار الرسالة.

8.أبو زهرة، محمد بن أحمد ، **زهرة التفاسير**، ج4، دار الفكر العربي.

9.الأزدي البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير (ت 159ه)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، لمحقق: عبد الله محمود شحاته: الطبعة الأولى1423ه، ج1، دار إحياء التراث – بيروت.

10.الأزرقي. **أخبار مكة** - جامع الكتب الإسلامية المجلد 1 - الصفحة 194 - جامع الكتب الإسلامية

11.الأزهري محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370ه)، **معاني القراءات وعللها**، الطبعة: الأولى، 1412 ه - 1991م، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

12. الأسدي، م. (2023). ... **وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا**... مجلة ميقات الحج، 30(60)، 17-52.

13.الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم دمشق بيروت.

14.الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط**، المحقق: صدقي محمد جميل، الطبعة: 1320هـ: ج4، دار الفكر – بيروت.

15.البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1994، ج4.

16.البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر(ت 685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - 1418هـ

17.جبل، محمد حسن، **المعجم الاشتقاقي المؤصل**، مكتبة الآداب – القاهرة.

18.الدعاس، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، **إعراب القرآن الكريم للدعاس**، الطبعة: الأولى، 1425 هـ، ج1، .دار المنير ودار الفارابي – دمشق.

19.الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي(ت 606هـ)، **مفاتيح الغيب**، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، ج12، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

20.الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين (ت 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج5، 1399هـ.

21.الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت 311هـ)، **تفسير اسماء الله الحسنى**، المحقق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.

22.الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

23.السعدي عبد الرحمن بن ناصر. (1988). **تيسير الكريم الرحمن: في تفسير كلام المنان**. العبيكان للنشر. ص 245

24.السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت 756هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج4، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

25.السيوطي، جلال الدين السيوطي (849 - 911 هـ)، **جمع الجوامع المعروف بـ الجامع الكبير**، المحقق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الطبعة الثانية، الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية.

26.صالح، كمال حسين رشيد **صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن دراسة إحصائية صرفية دلالية**، أشراف الدكتور أحمد حسن حامد، جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين: 18\5\2005.

27.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 - 310 هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، دار هجر للطباعة، والنشر، والتوزيع والإعلان.

28.العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت نحو 395هـ)، **الفروق اللغوية**، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

29.الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505 هـ)، **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الطبعة: الأولى، 1407، الجفان والجابي – قبرص.

30.الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 170هـ)، **كتاب العين**، ج3، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال.

31.القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، (ت: 671هـ)، **جامع أحكام القرآن**، ط1، ج6، 1426هـ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.
32.القزويني، محمد بن عبد الرحمن، أبو المعالي، جلال الدين (ت 739هـ)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الثالثة، ج2، دار الجيل بيروت.
33.الكعبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت: 616هـ)، **التبيان في إعراب القرآن الكريم**، ج1، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
34.الكفوي، أيوب بن موسى، أبو البقاء (ت 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
35.لاشين، عبد الفتاح لاشين، **الفاصلة القرآنية**، دار المريخ للنشر/الرياض، 1402هـ - 1982م
36.الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت 333 هـ)، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، المحقق: د. مجدي باسلوم، الطبعة الأولى 1426هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
37.المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت 1353 هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية – بيروت.
38.محمد رشيد بن علي رضا بن محمد (ت 1354هـ)، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
39.المراغي، أحمد بن مصطفى (ت 1371هـ)، **تفسير المراغي**، الطبعة: الأولى، 1365 هـ، ج7، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
40.المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت 1031 هـ)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، الطبعة: الأولى، 1410هـ، عالم الكتب - القاهرة.
41.النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت 710 هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، الطبعة الأولى 1419، دار الكلم الطيب، بيروت.

الهوامش:

(i)الاسدى، م. (2023). ... **وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا... ميقات الحج**، 30(60)، 17-52.
(2) الأزرقي. أخبار مكة - المجلد 1 - الصفحة 194 - جامع الكتب الإسلامية
(3) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885 هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1994م ،ج6 ، ص1-2
(4) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1 ، 1957م، ج1، ص190
(5) انظر: أبو زهرة، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، ج4، ص3-7.
(6) البقاعي، نظم الدرر، **مرجع سابق**، ص306، 307.

(7) المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت 1371هـ)، **تفسير المراغي**، الطبعة: الأولى، 1365 هـ، ج7، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر. ص34.

(8) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، الدار التونسية للنشر – تونس. ج7، ص54.

(9) انظر: ابن عاشور، **المرجع السابق**، ص61-62.

(10) انظر: الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط**، المحقق: صدقي محمد جميل، الطبعة: 1320هـ: ج4، دار الفكر – بيروت، ص372. انظر: القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، (ت:671هـ)، **جامع أحكام القرآن**، ط1، ج6، 1426هـ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ص324.

(11) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، **مرجع سابق**، ص54 .

(12) انظر الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج5، 1399هـ. ص186.

(13) ابن عاشور التحرير والتنوير، **مرجع سابق**، ص55.

(14) انظر ابن عاشور، المرجع السابق، ص55.

(15) انظر الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، **كتاب العين**، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال ج3، ص223

(16) انظر ابن عاشور التحرير والتنوير، **مرجع سابق**، ج7ص56-58.

(17) ابن عطية، المحرر الوجيز، **مرجع سابق**، ج2، ص243.

(18) انظر الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم دمشق بيروت، ص339.

(19) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: 597هـ)، **تذكرة الأريب في تفسير الغريب**، ط1، 1425هـ، تحقيق: طارق فتحي السيد، المكتبة الوقفية، ص76.

(20) انظر ابن عاشور التحرير والتنوير، **مرجع سابق**، ص58.

(5) .(n.d.) .مستخرج من https://surahquran.com/quran-search/e3rab-aya-97-sora-5.htm

(22) الأزهري محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، **معاني القراءات وعللها**، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1991م، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية، ص1340.

(23) أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي 403 هـ)، **حجة القراءات**، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني [ت 1417 هـ]، دار الرسالة، ص273.

(24) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت 606هـ)، **مفاتيح الغيب**، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج12، ص440.

(25) انظر: الأندلسي، البحر المحيط، **مرجع سابق**، ج4، ص173.

(26) الأندلسي، **المرجع السابق**، ص174.

(27) انظر: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج4، ص433.

(28) انظر ابن عاشور التحرير والتنوير، **مرجع سابق**، ج7، ص59-60.

(29)الدعاس، أحمد عبيد - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، **إعراب القرآن الكريم للدعاس**، الطبعة: الأولى، 1425 هـ. دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ج1، ص279.

(30) انظر القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي (ت 739هـ)، **الإيضاح في علوم البلاغة**، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الثالثة، دار الجيل بيروت، ج2، ص42.

(31) لاشين عبد الفتاح لاشين، **الفاصلة القرآنية**، دار المريخ للنشر-الرياض، 1402هـ - 1982م، ص40.

(32) انظر ابن عاشور التحرير والتنوير، **مرجع سابق**، ج7، ص61.

(33) انظر ابن منظور محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور (ت711ه)، **لسان العرب**، الطبعة: الثالثة - 1414 ه، ج12، دار صادر – بيروت. ص117.

(34) ابن عاشور، التحرير والتنوير، **مرجع سابق**، (ج7ص61).

(35) انظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، **مرجع سابق**، ج10، ص5.

(36) نظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، **المرجع السابق**، ج2، ص293.

(37) انظر الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 - 310 ه)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج11، ص95.

(38) انظر الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت 333 ه)، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، المحقق: د. مجدي باسلوم، الطبعة الأولى 1426ه: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ج3، ص629-630.

(39) النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت 710 ه)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، الطبعة الأولى 1419، دار الكلم الطيب، بيروت، ج1، ص478.

(40)عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (1988). تيسير الكريم الرحمن: في تفسير كلام المنان. العبيكان للنشر. ص 245

(41) انظر: جبل، محمد حسن، **المعجم الاشتقاقي المؤصل**، مكتبة الآداب – القاهرة ج4، ص2340.

(42) انظر: ابن منظور، لسان العرب، **مرجع سابق**، ج1، ص585.

(43) الدعاس، إعراب القرآن الكريم، **مرجع سابق**، ج1، ص279.

(44) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، **مرجع سابق**، ج1، ص478.

(45) انظر الأندلسي، البحر المحيط، **مرجع سابق**، (ج4ص374)

(46) انظر أبو حفص سراج الدين عمر بن علي (ت 775ه)، **اللباب في علوم الكتاب**، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى 1419ه، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، ج7، ص540.

(47) انظر محمد رشيد رضا، (ت 1354ه)، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج7، ص102.

(48) انظر المراغي، تفسير المراغي، **مرجع سابق**، ج7، ص37.

(49) انظر أبو زهرة، زهرة التفاسير، **مرجع سابق**، ج5، ص2368.

(50) الزجاج، إبراهيم بن السري، أبو إسحاق (ت 311ه)، **تفسير اسماء الله الحسنى**، المحقق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ج1، ص38، 37.

(51) السيوطي، جلال الدين السيوطي (849 - 911 ه)، **جمع الجوامع المعروف بـ الجامع الكبير**، المحقق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الطبعة الثانية، الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ج3، ص75.

(52) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت 505 ه)، **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الطبعة: الأولى، 1407، الجفان والجابي – قبرص، ج1، ص62.

(53) الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، **مرجع سابق**، (ج1ص28)

(54) صالح، كمال حسين رشيد، **صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية**، أشراف الدكتور أحمد حسن حامد، جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين: 18\5\2005.، ص212.

(55) انظر ابن فارس، أبو فارس أحمد بن فارس بن زكريا (ت395ه)، **مقاييس اللغة**، المحقق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج4، ص56.

(56) انظر: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت 1353 ه)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية – بيروت، ج6، ص143.

(57) انظر الكفوي، أيوب بن موسى، أبو البقاء الحنفي (ت 1094ه)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ص53، 598.

(58) انظر ابن منظور، لسان العرب، **مرجع سابق**، ج5، ص25.

(59) انظر المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت 1031 ه)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، الطبعة: الأولى، 1410ه، عالم الكتب– القاهرة، ص252.

(60) انظر ابن منظور لسان العرب، **مرجع سابق**، ج2، ص512.

(61) انظر المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، **مرجع سابق**، ص217.

(62) انظر العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت نحو 395ه)، **الفروق اللغوية**، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ص235.

(63) انظر الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، **مرجع سابق**، (ص282)

(64) انظر، البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت 685ه)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - 1418ه. ج1، ص100.

(65) انظر الدعاس، إعراب القرآن الكريم، **مرجع سابق**، (ج1ص279)